

نحن نقوم بعمل عظيم فلا نقدر أن ننزل الرئيس ديتر أختدورف المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

لا يمكننا ولا يجدر بنا أن نسمح لأنفسنا بأن نصرف انتباهنا عن واجبنا المقدس . لا يمكننا ولا يجدر بنا أن نفقد تركيزنا على الأمور الأكثر أهمية.

إخوتي الأعزاء، علمت، م نذ بضعة أشهر، موضوع الرسالة التي أودّ أن أوجّهها لكم اليوم . وفي خلال هذا الوقت، بحثت عن قصة تمثل ما أودّ أن أقوله . بحثت عن قصة تتناول الزراعة . بحثت عن قصة تتناول الحيوانات . وعلى شرف الشيخ سكوت، بحثت عن قصة حول الهندسة النووية، وعلى شرف الرئيس مونسن، عن قصة حول تربية الحمام.

وفي النهاية، طلّقت قصة واحدة تعود لتخطر في بالي--- قصة انطبعت في ذاكرتي لسنين طويلة، طويلة. ليست عن الزراعة ولا عن الحيوانات أو الهندسة النووية أو الحمام. إنّها، وكما قد تكونون حزرتم--- عن الطيران. أدعوها "قصة اللبنة".

قصة اللبنة أو نسيان الأمور الأكثر أهمية

منذ 36 عاماً، في إحدى ليالي كانون الأول الدامسة، سقطت طائرة ضخمة من نوع Lockheed 1011 في منطقة إفرغلايدز في ولاية فلوريدا وتسببت بمقتل 100 شخص. كان هذا الحادث الرهيب أحد الاصطدامات التي تسببت بمقتل العدد الأكبر من الناس في تاريخ الولايات المتحدة.

والمثير للعجب في ذلك الحادث هو أنّ قطع الطائرة وأنظمتها الأساسية كانت تعمل بشكل ممتاز--- كان يمكن للطائرة أن تحط بسهولة وأمان في مقصدها في ميامي، التي تبعد 32 كيلومتراً تقريباً.

ولكن، في المرحلة الأخيرة من الرحلة، لاحظ الطاقم أنّ أحد الأضواء الخضراء قد توقف عن الإضاءة--- ضوء يظهر ما إذا كانت عجلات الهبوط الأمامية قد امتدّت بالشكل المناسب أم لا . فأوقف الطيارون مسارهم واكتفوا بضبط الطائرة لتقوم بمسار دائري فوق منطقة إفرغلايدز الداكنة وحوّلوا تركيزهم إلى اكتشاف المشكلة.

انشغلوا ببحثهم إلى درجة أنّهم لم يلاحظوا أنّ الطائرة كانت تهبط تدريجياً وتقترب أكثر فأكثر من المستنقع الداكن في الأسفل. وعندما لاحظ أحد ما كان يحصل، كان الوقت قد فات لتجنب الكارثة.

بعد الحادث، حاول المحققون تحديد السبب. كانت عجلات الهبوط قد نزلت بالشكل المناسب. وكانت الطائرة في حالة ممتازة من الناحية الميكانيكية. كان كلّ شيء يعمل جيداً--- كلّ شيء ما عدا قطعة واحدة: لمبة واحدة محروقة. تلك اللبنة الصغيرة--- الذي لا يتجاوز ثمنها العشرين سنتاً--- أطلقت سلسلة الأحداث التي أدت في النهاية إلى وفاة أكثر من 100 شخص.

من المؤكد أنّ اللبنة المعطلة لم يكن ما تسبّب بالحادث؛ بل إنّ الحادث وقع لأنّ الطاقم وجّه تركيزه إلى شيء بدا مهماً في ذلك الحين ونسي الأمر الأكثر أهمية.

أولوا اهتماماً أكبر للأمور الأكثر أهمية

إنّ الميل إلى التركيز على الأشياء غير المهمة على حساب الأمور العميقة لا يصيب الطيارين فحسب بل يصيب الجميع . نحن كلنا معرضون لذلك . للسائق الذي يركّز على الطريق حظّ في بلوغ مقصده من دون التعرّض لحادث أكبر بكثير من السائق الذي يركّز على إرسال الرسائل على هاتفه الخليوي.

نحن نعلم الأمور الأكثر أهمية في الحياة--- فنور المسيح يعلم ذلك للجميع. نحن، كقديسي أيام أخيرة مؤمنين، نحظى بالروح القدس كـ"مرافق دائم" يعلمنا عن الأمور ذات الأهمية الأبدية. أظنّ أنّ أي حامل للكهنوت يسمع كلامي اليوم، إن سئل إعداد خطاب عن موضوع "الأمور الأكثر أهمية"، يستطيع القيام بعمل ممتاز وسيقوم بذلك. فضغفنا يكمن في فشلنا في التصرف وفقاً لضميرنا.

توقفوا لبرهة وفكروا في الأمور الأكثر أهمية بالنسبة إليكم أنتم . هل تركزون على الأمور الأكثر أهمية؟ الطريقة التي تقضون بها أوقات فراغكم قد تحمل دليلاً قيمياً . بم تفكرون عندما يغط مهمل العمل الضيقة؟ هل تفكرون في الأمور المؤقتة والعابرة التي تكون مهمة لحظة وقوعها، أم في الأمور الأكثر أهمية؟

ما هي الأحقاد التي تكثونها؟ ما هي الأعذار التي تتمسكون بها والتي تمنعكم من أن تكونوا الزوج، والأب، والابن، وحامل الكهنوت الذي تعرفون أنكم يجب أن تكونوه؟ ما هي الأشياء التي تلهيكم عن واجباتكم أو التي تمنعكم من تعظيم دعوتكم بمثابة أكبر؟

في بعض الأحيان لا تكون الأشياء التي تلهينا سيئة بحد ذاتها؛ حتى إنها تجعلنا نشعر بالراحة في الكثير من الأحيان.

فمن الممكن المبالغة حتى في القيام بالأمر الحسن . ومثلاً على ذلك، الأب أو الجد الذي يمضي ساعات وساعات في البحث عن أسلافه أو إنشاء مدونة على الإنترنت مهملاً أو متجاهلاً إمضاء وقت قيم أو مهم مع أولاده وأحفاده . مثال آخر هو البستاني الذي يقضي أيامه في اقتلاع الأعشاب الضارة من الأرض متجاهلاً الأعشاب الضارة الروحية التي تهدد بخنق روحه.

حتى بعض برامج الكنيسة قد تصبح مصدر إلهاء إن بالغنا في القيام بها وسمحنا لها بالسيطرة على وقتنا وانتباهنا على حساب الأمور الأكثر أهمية. نحتاج إلى التوازن في الحياة.

عندما نحب أبانا السماوي وأبناءه بحق، نظهر ذاك الحب من خلال أعمالنا . يسامح أحدنا الآخر ونسعى لصنع الخير لأن " [نفسنا] العتيقة قد صلبت مع [المسيح]"1. "نזור اليتامى والأرامل في أحزانهم، " ونحفظ أنفسنا "بمنأى عن رذائل العالم"2.

إخوتي الأعزاء في الكهنوت، نحن نعيش في الأيام الأخيرة . لقد أعيد إنجيل يسوع المسيح إلى الأرض . وأعيدت مفاتيح كهنوت الله إلى البشر . نحن نعيش في زمن تحضير واستعداد وقد انتمنا من قبل الله لتحضير أنفسنا وعائلاتنا والعالم للفجر القريب---اليوم الذي فيه ابن الله "نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء "3 مُطلقاً حكمه الألفي.

لقد انتمنا على الكهنوت المقدس وأولينا المسؤولية والقوة والحق لنعمل كأدوات لملكنا السماوي.

هذه هي الأمور الأكثر أهمية. هذه هي الأمور ذات القيمة الأبدية التي تستحق انتباهنا.

لا يمكننا ولا يجدر بنا أن نسمح لأنفسنا بأن نصرف انتباهنا عن واجباتنا المقدسة. لا يمكننا ولا يجدر بنا أن نفقد تركيزنا على الأمور الأكثر أهمية.

نحميا

يشكل نحميا العهد القديم مثلاً رائعاً على الاستمرار في التركيز على عمل مهم والالتزام به . كان نحميا إسرائيلياً عاش في المنفى في بابل وخدم كساق للملك . وفي يوم من الأيام، سأل الملك نحميا لم كان يبدو حزياً . أجاب نحميا، "كيف لا يكمد وجهي والمدينة بيت [مقابر] آبائي خراب، وأبوابها قد أكلتها النار؟"4

عندما سمع الملك ذلك، لأن قلبه وأعطى نحميا الإذن بالعودة إلى اورشليم وإعادة بناء المدينة . لكن لم يسرّ الجميع بتلك الخطة. في الواقع، قلق قادة عديدون كانوا يعيشون بالقرب من اورشليم قلقاً شديداً "لأنه جاء رجل يطلب خيراً لبني إسرائيل"5. كما أن هؤلاء الرجال " [غضبوا] و [اغتاظوا] كثيراً، و [هزأوا] باليهود"6.

غير أن نحميا تحلى بالشجاعة ولم يسمح للمعارضة بإلهائه . بل نظم موارده وعمّاله ومضى قدماً في إعادة بناء المدينة، و "كان للشعب قلب في العمل"7.

ولكن مع بدء ارتفاع جدران المدينة، اشتدت المعارضة . وأطلق أعداء نحميا التهديدات وتآمروا عليه وهزأوا به . كانت تهديداتهم حقيقية وازدادت شدة إلى حد جعل نحميا يعترف قائلاً: "كانوا جميعاً يخيفوننا"8. وعلى الرغم من الخطر والتهديد الدائم بالغزو، تقدم العمل. كانت تلك فترة مقلقة لكلّ بان إذ كان "البانون بينون، وسيف كلّ واحد مربوط على جنبه"9.

ومع تقدّم العمل، ازداد أعداء نحميا ياساً . طلبوا من نحميا أربع مرّات أن يترك المدينة الآمنة ويلتقيهم بحجّة حلّ الخلاف، غير أنّه عرف أنّ نيّتهم كانت أن يعملوا به شرّاً . وفي كلّ مرّة كانوا يتوجّهون إليه، كان يعطيهم الإجابة نفسها : "إني أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل"10.

يا له من جواب عظيم ! بذلك الهدف الواضح والراسخ في القلب والعقل، بذل ك الإصرار العظيم، ارتفعت جدران أورشليم واكتملت في فترة مذهلة من 52 يوماً11.

رفض نحميا أن يسمح لأيّ مصدر إلهاء بمنعه عن القيام بما أراده الربّ أن يقوم به.

نن نزل

أجد اليوم شجاعة وإلهاماً في حملة الكهنوت المخلصين العديدين الذين يتمتّعون بقلب وعقل مشابهيين . كنحميا، أنتم تحبّون الربّ وتسعون إلى تعظيم الكهنوت الذي تحملونه . الربّ يحبّكم وهو يعي نقاوة قلوبكم وثبات قراركم . هو يبارككم لإخلاصكم ويوجّه دربكم ويستعمل مواهبكم وقدراتكم ليبنى ملكوته على هذه الأرض.

ولكنّ الجميع ليسوا كنحميا. والمجال متاح للتقدّم.

أنا أتساءل يا إخوتي الأعزّاء في الكهنوت، عمّا يمكننا تحقيقه، لو كنّا كلنا نتمتّع، كشعب نحميا، بـ "قلب في العمل". أنا أتساءل عمّا يمكننا تحقيقه لو " [أبطلنا] ما للطفل"12 والترنما، قلباً وروحاً، بأن نصيح حملة كهنوت مستحقين وممثلين حقيقيين للربّ يسوع المسيح.

فكروا للحظة بما يمكننا تحقيقه في حياتنا الشخصية وحياتنا المهنيّة وعائلاتنا وأجنحتنا وفروعنا . فكروا في الطريقة التي قد يتقدّم بها ملكوت الله في أنحاء الأرض . تخيلوا كيف قد يتحوّل العالم إلى الأحسن إن استجمع كلّ رجل يحمل كهنوت الله شجاعته وحقق قدراته الحوفيّة، مهتدياً في أعماق روحه، ليكون رجل كهنوت صادقاً ومخلصاً، ملتزماً ببناء ملكوت الله.

من السهل أن نلتهي--- أن نركّز على لمبة محروقة أو على تصرفات قليلة التهذيب يقوم بها أشخاص غير لطفاء، مهما كان دافعهم. ولكن فكروا في القوّة التي قد نتمتّع بها كأفراد و كجسم كهنوتي إذا أعطينا، في وجه كلّ إغراء بفقدان تركيزنا أو تخفيض معاييرنا--- معايير الله، الإجابة التالية: "إني أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل".

زمننا هذا هو زمن من التحدّيات والفرص الكبيرة . والربّ يبحث عن رجال كنحميا--- إخوة مخلصين ينفذون قسم الكهنوت وعهده.

هو يسعى إلى تجنيد أرواح ثابتة تؤدّي باجتهاد عمل بناء ملكوت الله--- تلك التي تقول في قلبها، عندما تواجه المعارضة والإغراء: "إني أنا [أعمل] عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل".

وعندما تواجه المحن والمعاناة، تجيب: "إني أنا [أعمل] عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل".

وعندما تواجه السخرية واللوم، تجيب: "إني أنا [أعمل] عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل".

يبحث أبونا السماوي عن أولئك الذين يرفضون السماح للتفاهات بأن تعيقهم في سعيهم إلى الأمور الأبدية . يبحث عن أولئك الذين لا يسمحون لسهولة المهمّات أو أفخاخ العدو بإلهائهم عن العمل الذي أوكلهم القيام به . يبحث عمّن تتطابق أعمالهم مع كلامهم--- عن أولئك الذين يقولون عن قناعة: "إني أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل".

إني أشهد رسمياً وبكلّ إجلال على أنّ الله حيّ وهو ينتبه لكلّ منّا . سيمدّ يده ويساند الذين يقومون ويحملون الكهنوت بشرف لأنّ لديه عملاً عظيماً يوكلنا القيام به في هذه الأيام الأخيرة.

هذا الإنجيل لم يأت من عند الإنسان. وعقيدة الكنيسة ليست تقديراً تقريبياً لمعنى النصوص المقدّسة القديمة أطلقه شخص ما. إنّها حقيقة السماء وقد كشفها الله بذاته . أشهد على أنّ جوزف سميث رأى الأمور التي قال إنّها رأها . لقد نظر حقيقة إلى السموات وتكلّم مع الله الأب والابن، ومع الملائكة.

أنا أشهد على أنّ الأب السماوي يتحدّث إلى أولئك الذين يبحثون عنه بالروح والحقيقة . لقد شهدت بعينيّ وأشهد بفرح على أنّ الله يتحدّث في أيّامنا الراهنة من خلال نبيّه ورائيه وكاشفه، توماس مونس.

إخوتي الأعزّاء، تماماً كنعماً، لدينا عمل عظيم نقوم به . ونحن نقف اليوم وننظر إلى المستقبل . أصلي بكلّ حرارة كي لا نخفّض معاييرنا أبداً، على الرغم من الإغراءات؛ ولا نفقد التركيز على الأمور الأكثر أهميّة على الرغم من الإلهاءات مهما كان مصدرها؛ ونقف بثبات معاً، متّحدين، حاملين بشجاعة راية الربّ يسوع المسيح.

أصلي من أجل أن نستحقّ الكهنوت المقدّس لله القادر على كلّ شيء، ونرفع معاً رؤوسنا ونعلن للعالم بصوت ثابت : "نحن نقوم بعمل عظيم ولن ننزل." باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

1. الرسالة إلى أهل رومية 6: 6
2. Joseph Smith Translation, James 1:27.
3. الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي 4: 16
4. نحميا 2: 3
5. نحميا 2: 10
6. نحميا 4: 1
7. نحميا 4: 6
8. نحميا 6: 9
9. نحميا 4: 18
10. نحميا 6: 3
11. راجع نحميا 6: 15
12. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 13: 11